

تتمدد الدواعش في العراق... انفكاف نهائي عن سورية أم خطوة متجددة؟

د. راقات أحمد

أدت تسمية «داعش» من تشكيل الاحرف الأولى للدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام، والتي أعلنت في عام 2013 عند إعلان اندماج تنظيم الدولة الإسلامية في العراق مع مجموعة فصائل تكفيرية مسلحة في سورية تسمى نفسها جبهة النصرة... فكيف ولماذا تحول التنظيم الى دولة ولماذا كان عام 2013 عام الإعلان عن قيامها؟ شكل تمدد «داعش» في العراق وبخاصة سيطرتهم على الموصل صدمة للعالم العربي أو على الأقل هكذا أظهرت لنا الأحداث وانعكاساتها في وسائل الإعلام، لكن الحقيقة تقول إنه تمدد متوقع ومرسوم ومدروس وهو يستمر بكامل التنسيق مع دول العرب إلى حين تحقيق حلم التنظيم... تنظيم «القاعدة» الذي خلقه آية الله الخميني العالمية ليكون الأداة السحرية لتحقيق مصالح الغرب بأقل خسائر ممكنة.

لقد وضع منظرو «القاعدة» الاستراتيجيون سبع مراحل للوصول إلى بناء دولتهم عام 2016، والأول ونحن في عام 2014، وقد وصل التنظيم إلى المرحلة الخامسة، وهي مرحلة إعلان الدولة بعدما قطع أربع مراحل تأسيسية:

1 - مرحلة البعثة أو الاستيقاظ التي بدأت فعلياً عام 2000 حينما هاجمت عناصر من «القاعدة» المدعومة الأمريكية بيو اس كول التابعة لسلح البحرية الأمريكية في ميناء عدن اليمن، واكتملت حلقات المرحلة مع هجمات 11 أيلول التي انتهت باحتلال العراق عام 2003. لقد كانت الغاية من هذه الهجمات إعطاء العرب ذريعة لشحن حروب استباقية في أي مكان من العالم تحت مسمى مكافحة الإرهاب، وأسبغت في الوقت ذاته لهذا التنظيم شرعية ورفع شعار الجهاد ضد دول الكفر لإعلاء كلمة دولة الإسلام؛ مما يمنحها قدرة التمدد والسيطرة على العقول.

2 - المرحلة الثانية هي مرحلة فتح العيون التي بدأت باحتلال أميركي للعراق. تستند هذه المرحلة إلى خلق حالة من الرخم والحشد ضد العدو الكافر؛ ورسم أوطان محملة من قبل الأنظمة الكافرة، العربية منها والغربية، وإدامة حالة الاشتباك مع هذا العدو لتحويل التنظيم إلى تيار يصعب القضاء عليه. في هذه المرحلة بدأت مرحلة الإعداد للجهاد الإلكتروني عبر شبكة الانترنت ليبدأ تأثيرها مع بداية المرحلة الثالثة من الخطة المرسومة وهي اتخاذ العراق قاعدة لتجنيد المقاتلين وتدريبهم.

3 - المرحلة الثالثة هي مرحلة النهوض والعودة للتمدد في بلاد الشام (سورية ولبنان)؛ لقد أعطى منظور فكر «القاعدة» مساحة زمنية لهذه الفترة تمتد من بداية 2007 وحتى 2010 حيث يتم التركيز على الدول المجاورة للعراق لتدريب الإرهابيين إليها والعمل على تغيير المنطقة والتمكين للعناصر المسلحة من التغلغل والسيطرة تمهيداً للتقسيم المنهك إلى دويلات طائفية. ولا يخفى على أحد أن خطط التقسيم هذه تخدع العدو الصهيوني بالدرجة الأولى وتمثل تنفيذاً دقيقاً لخطة بنون 1920.

4 - المرحلة الرابعة هي مرحلة استعادة الغافية تبدأ من عام 2010 وتنتهي في 2013 حيث يتم التركيز فيها على إسقاط الأنظمة العربية عبر الفوضى والاشتبك المباشر معها ستكون القاعدة في هذه المرحلة قادرة على السيطرة على مقدرات الدول وثرواتها، لا سيما النقط طبعاً، الشعاع الإعلامي الكبير المعلن هو حرمان الولايات المتحدة من النفط العربي ولكن في الحقيقة ستبرسغ النفوذ الأميركي على النفط وتتغير تحالفات الدول انطلاقاً من هذا النفوذ.

5 - المرحلة الخامسة هي ما نمرّه اليوم من مرحلة إعلان للدولة (دولة الإسلام) والتي أعلنت في العراق ثم في الشام تحت اسم «داعش» والتي تطبق على حد زعمهم الأحكام الشرعية والفقاري الجهادية والتكفيرية في جميع مناحي الحياة، وهذا ما نجده اليوم في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم في سورية من أحكام قطع اليد وجز الأعناق وتكفير وإعدامات ميدانية. إن ما نشهده اليوم من تمدد وسيطرة «داعش» في العراق واستيلائه على مواقع استراتيجية، ما هو إلا خطوة في سبيل إعادة الانتشار والتموضع في العراق وسورية ولبنان تمهيداً لإعلان الدولة. «داعش» اليوم تنتشر على امتداد قوس كبير في الشمال السوري، يبدأ من الحدود العراقية - السورية ويمر في دير الزور والرقبة التي باتت تسير عليها في شكل كامل، وصولاً إلى جرابلس ومنبج والباب وإعزاز شمال حلب، إضافة إلى شمال إدلب قرب الحدود التركية، وتوسع دائماً للتوسع في نفوذها عبر قضم مستمر للمناطق المحيطة بالأراضي التي تسيطر عليها، ليكتمل إعلان الدولة الإسلامية على حد زعمهم وتبدأ المرحلتين النهائيتين السادسة والسابعة وهما مرحلتها المواجهة الشاملة والانتصار النهائي في 2016، حيث سيسقط العالم من وجهة نظر داعشية إلى عالمين: كافر ومسلم لينتشر الجهاد والقتل والتكفير والتطهير العرقي باسم الإسلام.

وبعد كل ذلك... هل تتجدد بكل قواها الإعلامية والثقافية لمواجهة «داعش» ومن ورائها المخطط الرئيس: آية الله الخميني العالمية؟ هل نتبع طريق كشف الحقائق وتعرية المخططات بعيداً من التفتيش المتكرر بانتصارات متوقعة سلفاً؟ هل تكف عن الاختباء وراء إصبع وتتوقف عن النظر ليداعش على أنها مجرد تلة مسلحة خارجة عن القانون ستعود يوماً إلى جادة الصواب ونبدأ بإبعاد العدة النفسية والعسكرية للمواجهة؟

الإرهاب «الداعشي» يكشف خطورة المذاهب... والعروبة في الواجهة مجدداً

د. وفيق ابراهيم

كشفت «داعش» ومثيلاتها من الحركات الإرهابية عن الأزمة البنوية الخطيرة التي تدك مفاصلها، وتفرض عليها اعتماد التجييش الطائفي باستمرار، لسببين: تكوين البيئات الحاضنة وإثارة الهلع في نفوس الآخرين لتدمير المجتمعات وبعثرتها. وأظهرت في المقابل مدى حاجة مجتمعاتنا إلى إيديولوجيات جامعة تعيد وصل العرب بالعرب وإلى أي فئة انتموا. وهنا تقدم سورية نفسها حلاً لمشكلة التعدد على قاعدة العروبة المدنية التي تحاول العثور على المستقبل.

هنا لا بأس من الإشارة إلى أن الثورة الفرنسية استطاعت دمج المذاهب المسيحية المختلفة بتطبيق ثلاثة أنواع من العدالات: السياسية، فالناس ينتجون السلطات بالانتخاب والمواقع مفتوحة لجميع الأفراد من دون تمييز بين انتماءاتهم وأديانهم. الاقتصادية، فالمال هو مال الناس ويُفق لخدمة الأفراد على أشكال بنى تحثية ومرافق ومدارس وجماعات.

الاجتماعية، فجميع الأفراد متساوون أمام قانون واحد وللأحوال الشخصية هو القانون المدني. أما القوانين الدينية فغير ملزمة رسمياً.

في أقل من قرن اندمج الفرنسيون ولم يعد ممكناً التمييز بين الكاثوليك والبروتستانت والأتوريثون. ومثلها فعلت الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الناشئة والحديثة التكوين، فهناك اليوم مواطن عمره قرن ونصف قرن يتباهى بأيريكته الحديثة، وهناك عربي عمره آلاف السنين يخجل من هويته كلها ويهرب نحو الانتماءات المذهبية الضيقة.

لماذا «داعش»؟ إنهم ربما إظهار أهمية العودة إلى العروبة، من

ناحية أصحاب المصلحة منها. أما لناحية السعودية، فداعش أسلوب لتحسين النفوذ الإقليمي السعودي على جثث العراقيين وتحسين النفوذ التركي على دماء أبناء الرافدين، وإعطاء أمة قطر، دوراً على جثث أبناء أرض السواد وأبناء سورية.

لماذا «داعش» أيضاً؛ إعادة الدور الأميركي إلى سالف أهميته، ولتقليص ما يستوطنه بالنفوذ الإيراني في مرحلة المفاوضات الأساسية بين طهران والولايات المتحدة الأميركية. هكذا يتضح أنّ «داعش» التي تصدق أنها اجتاحت نحو 50 ألف كيلومتر مربع بالأصل من جهودها، ليست إلا منظمة أقادت من المعلومات الأميركية السعودية التركيبة عن الانتشار الأمني العراقي في لواء الموصل، وجرى تمويلها وتسليحها وتدريبها وشراء ذمم القادة العسكريين العراقيين لأجلها.

هذا زمن الانهيار الثقافي العربي حيث تسود «داعش» ومثيلاتها لأجل أن تتح لواشنطن وحليفاتها في الرياض والدوحة وأنقرة طرح مشاريع تسويات تضاعف من حدة الصراعات المذهبية في المنطقة. من يتصور أنّ السعودية تتفاوض اليوم على رحيل المالكي وتشكيل حكومة جديدة برئاسة علاوي؟ وتطلب أيضاً حكومة موالية لها في سورية مقابل استمرار الرئيس الأسد إنتماً من دون صلاحيات؛ وتريد للبنان رئيساً من القوى المحسوبة عليها؛ وتشترط إنهاء الحوثيين في اليمن وأصحاب الحراك البحريني؟

سبب هذا التصعيد السعودي هو هجوم «داعش» على الموصل. إلا أنّ المراقبين المتخصصين يسخرون من التصعيد السعودي الذي لا يعكس مجريات الأمور في المرحلة الحالية، لأن «داعش» أصبحت بانتشارها الكبير هدفًا ضعيفا للجيش العراقي. ويحتمل أن يرتفع مستوى التنسيق بين الجيشين العراقي والسوري بحجة أنّ ميادين القتال واحدة والأعداء هم أنفسهم في البلدين ويتكلمون من حدود

حادثة ظهر البعير عابرة وليست هناك مجموعات إرهابية

سلام من الكويت: الوضع الأمني تحت السيطرة والشعور الرئاسي «معاناة»

خفايا

توقفت مصادر متابعة أمام توقيت عملية التفجير الإرهابية في شهر البعير والإعداد لهجوم إرهابي يستهدف مهرجان حركة أمل في قصر الأونيسكو، ورأت أنه جاء متزامناً مع الهجوم الواسع الذي بدأه الجيش السوري بالتعاون والتنسيق مع الجيش اللبناني من الجهة اللبنانية لتطهير كامل السلسلة الشرقية.

سعى مسؤول لبناني إلى إقناع مسؤولين خليجيين التقاهم أخيراً بأنّ الأوضاع الأمنية في لبنان تبقى أفضل بكثير مما هي عليه في دول عديدة أخرى يقصدها السياح الخليجيون.

فيه، وإن شاء الله سيكون هذا الأسبوع هناك مجلس وزراء، وستكون فيه ربما حلقة للأزمة السياسية ومعالجة للوضع الدستوري المستجدة، ونشهد بعد ذلك الإمكانيات لمساعدتنا في مواجهة هذا الوضع الصعب..

ورداً على سؤال عن الضغط في شأن إجراء الانتخابات النيابية قبل الرئاسية، أجاب: «بالنسبة الى موضوع الانتخابات النيابية والرئاسية، هما استحقاقان دستوريان كبيران، وهنا ستمت معالجة الأمور عندما تستحق، نعم نحن أمام بضعة أشهر لاستحقاق الانتخابات النيابية، وعلينا أن نواجه هذا الأمر، ونتمنى أن تكون قد انتخبنا رئيساً للجمهورية، ويساعدنا الوضع على مواجهة الانتخابات النيابية، ولكن البلد ديمقراطي، والصراع السياسي فيه يأخذ مدام، ونتمنى أن يصب هذا الصراع في شكل إيجابي وبناء في خدمة لبنان وخدمة الوطن، وبعيداً من المحاصصة أو بعيداً من الاستفادة لفرق دون آخر، أو لقلية قريبة على آخر..»

وعن الخطر الذي تشكله داعش على لبنان، والحديث عن خلايا نائمة تم الكشف عنها، والتصارب في كلام المسؤولين عن وجود داعش في لبنان، قال سلام: «أتمنى أن تكون أكثر دقة في استعمال المصطلح في هذا الأمر، ليست هناك مجموعات في لبنان، هناك خلايا كما هي موجودة في أي بلد من العالم، كما هي موجودة في كل المحيط، ونحن نواجه هذه الخلايا ونضع حداً لها، وستستمر في ذلك، وهناك موقف لبناني موحد من هذا الأمر لا لبس فيه، وقد استعنا في هذا الموقف لتحقيق الاستقرار والأمن في البلد بعد الحالة الأمنية التي كانت منتشرة، والتي هدت هيئة الدولة ومكانتها». وأضاف: «يمكن أن أقول بكل موضوعية وبعيداً من التهويل والتضخيم في هذا الأمر، أنّ الأمور في هذا المجال محتواة، وتحت السيطرة إلى حدود بعيدة، وأكد أقول أنه إذا نفذت حالة بهذا الشكل، الذي نفذت فيه فهي ليست مسلسلأ جديداً، ولا عيرة لشيء قادم، بل هي محدودة ومحصورة..»

وطمان سلام الخليجيين في شأن الوضع الأمني، وقال: «نعم الوضع مستقر، وما حادثة مثل حادثة التفجير التي حصلت إلا حادثة عابرة، شهدنا أكبر وأصعب منها حالات، ولم تتوقف الأمور في لبنان، واستمر لبنان في عيشه وفي تفاعله مع كل ظروفه..»

مستوى أداء السلطة التنفيذية إنتاجاً في موضوع الإبرارات وفي موضوع التعيينات سيستمر، ويحقق مزيداً من الإنجازات، لأن لبنان في حاجة إلى عناية كبيرة في هذه الوقت، ولا يمكن له إلا أن يستفيد إلى أبعد من سلطته التنفيذية، ومن سلطته التشريعية، بوجود رئيس للجمهورية..»

وأشار سلام إلى أنّ «الوضع السوري والعراقي يركض ظلالة السلبية على كل المنطقة، وليس فقط على لبنان، نحن أصابنا ما أصابنا منه على مستوى النزوح، ويصيبنا منه أمنياً، ولكن هو بشكل خطورة أكبر على الجميع، ولا يمكن لنا نحن في لبنان أن نتجاهل هذه الخطورة، ولكن ذلك يعلي علينا أكثر، ضرورة تحسين وضعنا الداخلي، ويعلي على كل قوانا السياسية استجتماع جاهزيتها واستجتماع مسؤوليتها، لنصب في موقف لبناني واحد كما هو اليوم، لمواجهة كل الاحتمالات، هذا ما نتمناه وهذا ما نسعى إليه في حكومتنا، وسنبقى على السعي

مكتمة العناصر، ونحن في نظام ديمقراطي، هناك مجال واسع لممارسة هذه الديمقراطية، ولكن هناك دستور، وهذا الدستور ينص على أنه في حال شعور مركز رئاسة الجمهورية هناك مجلس وزراء يتحمل وكالة المسؤولية، وهذا ما يحصل الآن. ونحن مؤتمنون على هذه المسؤولية وعلى هذا الدور، وتحسبا لهذا قلنا في بياننا الوزاري عند تشكيل الحكومة، وأشرنا بوضوح إلى رغبتنا في السعي إلى توفير أفضل الاجراء لإجراء الانتخابات الرئاسية، ونحن من جهتنا حكومة سعينا فعلا إلى توفير تلك الاجراء..»

ولفت إلى أنّ هناك صراعاً سياسياً «نامل بأن ينتج منه شيء إيجابي، لا أن يذهب بالاتجاهات السلبية، لأن أي فراغ أو شعور في مركز الرئاسة هو مصدر ضعف، ويجب أن يكون هناك سعي إلى ملء هذا المركز بأسرع وقت. وعندما يتم ذلك تكتمل مستلزمات وعناصر الوطن بكل مقوماته خصوصاً، في الوضع الأمني المستقر، وبالوضع حتى على



(دالاتي ونهرا)

جلسة المحادثات الرسمية بين الوفدين اللبناني والكويتي

أشار رئيس الحكومة تمام سلام إلى «أن عقدة منهجية عمل الحكومة تحللت»، وأيضاً الدخول في تفاصيلها، مشدداً على أهمية التوافق. وفي دردشة مع الصحافيين في الطائرة التي أقلته إلى الكويت أمس، قال سلام: «إن المشكلة هي عدم إقدامنا على أي عمل خارج إطار التوافق مع تحيد كل أمر خلافي، وأنا التزمت بهذا الأمر وتشاورت فيه مع الجميع»، مؤكداً: «أنّ التشاور جزء أساسي من عملنا في هذه الفترة الصعبة، لأن هدفنا هو أن نتمكن من تحمل مسؤولية هذه الإمامة على أفضل وجه للحد من كل القضايا الخلافية..»

وأكد أنّ «الأجهزة الأمنية في أعلى جاهزية والإستقرار والأمان في البلد متوافران على مدى واسع جداً، لكن موضوع العمليات الإرهابية لا دين له ولا وقت ولا لون ولا مكان، وطلالما أنّ البلد متماسك أمنياً على مختلف مستوياته نتمتع من حده..»

وعن أمر الشعور الرئاسي، أكد سلام: «أنّ الشعور ليس مريحاً، ويقدر ما تكون منتفضين ومتوافقين يمكننا الحد من أضرار وسلبية هذا الشعور. ولكن ذلك لا يعني أنّ لا يكون السعي دؤوباً لملء هذا الشعور..»

لقاءات

وقور وصوله إلى الكويت، التقى سلام أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح في قصر السيف، ثم عقد لقاء موسعاً مع رئيس مجلس الأمة الكويتي مرقوق علي الغانم، تلاه اجتماع ثنائي مع رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح في مقر رئاسة مجلس الوزراء الكويتي حضره الوزراء: بطرس حرب، أكرم شهيب، علي حسن خليل ورفيد درباس. وتم خلال اللقاء عرض لالأوضاع العامة بين البلدين والعلاقات العامة والثقافية، إضافة إلى معالجة عدد من الملفات لا سيما منها المتعلقة بالنازحين السوريين.

كما التقى سلام ورئيس الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عبد الوهاب أحمد البدر.

مؤتمر صحافي

وخلال مؤتمر صحافي، اعتبر سلام أنّ الشعور في سدة الرئاسة «معاناة سياسية، وإذا ما أردت أن أقارن هذه بالواقع الأمني فلا شيء يشغل البال في الوضع الأمني، نعم، لكن ما البال هو الوضع السياسي، فأي دولة من دون رئيسها أي من دون رأسها ليست دولة

الغربال

صراع الحق والباطل يوماً

خواتم

الألم والأمل يوماً

الجديد

رمضان أكل

إتهام

وحدها تحدت الظلم يوماً

الجديد

رمضان أكل